جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة.

Features of social responsibility in the era of adult succession.

إعداد

أ/ محمد إبراهيم طالع آل المشايخ عسيري

باحث ماجستير بقسم السياسات التربوية كلية التربية جامعة الملك خالد

المملكة العربية السعودية

تاريخ استلام البحث : ١٩ يونيه ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ١٦ يوليو ٢٠٢٣م

مستخلص:

استهدف البحث التعرف على ملامح تفعيل المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة؛ وذلك بتسليط الضوء على بعض الممارسات الفعلية التي تمت في هذا المجال من قِبل الصحابة رضي الله عنهم، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وتضمن البحث الكشف عن ملامح المسؤولية المجتمعية في الإسلام، ثم تسليط الضوء على ملامح المسؤولية المجتمعية في عهد كل خليفة من الخلفاء الراشدين الأربعة. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها: أن ممارسة الأعمال والأنشطة الاجتماعية في عصر الخلافة الراشدة كان نابعا من الإيمان العميق في النفوس وما يمليه الدين من واجب تجاه الفرد والمجتمع، وابتغاء الأجر والثواب من الخالق تعالى. أن الإسلام اهتم وبشكل شامل وكامل بالنسيج الاجتماعي سواء أفرادا أو جماعات، وحرص على كل ما هو نافع ومفيد ويعمل على تماسك ولحمة أفراد المجتمع. تجسد مفهوم المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة بشكل عملي ملموس. ويوصي الباحث بما يلي: دراسة الآثار الإيجابية لممارسة المسؤولية المجتمعية بشكل ملموس من أفراد المجتمع. كذلك دراسة الأسباب المانعة لتحقيق مسؤولية مجتمعية فاعلة.

الكلمات المفتاحية: ملامح المسؤولية، المجتمعية، الخلافة الراشدة.

Research Abstract:

The research aimed to identify the features of activating social responsibility in the era of the Rashidun caliphate; by highlighting some of the actual practices that took place in this field by the companions, may God be pleased with them, and the researcher used the deductive approach, and the research included revealing the features of social responsibility in Islam, and then highlighting the features of social responsibility. The research has reached a number of results, the most important of which are: that the practice of social works and activities in the era of the adult caliphate stems from deep faith in souls and the duty dictated by religion towards the individual and society, and for reward and reward from the Almighty Creator. Islam has a comprehensive and complete concern for the social fabric, whether individuals or groups, and is keen on everything that is useful and useful and works on the cohesion and cohesion and cohesion of members of society. The concept of social responsibility in the era of the adult succession is concretely embodied. The research recommends: Studying the positive effects of the practice of social responsibility concretely from members of society. Also study the reasons for achieving effective social responsibility.

Keywords: features of responsibility, socialism, adult succession.

الإطار العام للبحث

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

لا شك بأن المسؤولية المجتمعية من الأهمية بمكان لأي مجتمع. فمن خلالها يتم القيام بتحمل وأداء المسؤولية الفردية والجماعية، والتي تؤدي إلى المساهمة في تحقيق تطلعات وأهداف المجتمع. وأيضا تلعب دورا كبيرا في تماسك النسيج المجتمعي بجميع أطيافه، وكذلك تعمل على المحافظة على قيم وعادات وتقاليد المجتمع والالتزام بها.

وقد احتلت المسؤولية المجتمعية مكانة كبيرة في الإسلام، فالفرد مسؤول عن تصرفاته تجاه نفسه وتجاه مجتمعه ويتحمل نتيجة ومسؤولية تلك التصرفات قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصَّافَّات : ٢٤] .

وأيضا المسؤولية المشتركة بين أفراد المجتمع، مثل مسؤولية تربية الأبناء فهي مشتركة بين الوالدين (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... الحديث) (البخاري، ١٤٢٢ ص٢٦)، وتربية وتعليم الطلاب مشتركة بين البيت والمدرسة والدولة، ورعاية الفئات الخاصة في المجتمع، وغير ذلك.

ولما كان عهد الخلفاء الراشدين –رضي الله عنهم أجمعين– يتسم بقربه الشديد من عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كان ذلك يحتم أن تكون المسؤولية المجتمعية في ذلك العصر في أعلى مستوياتها. فالقرآن الكريم والسنة المطهرة يحثان عليها، حيث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذا إخراج الزكاة والحث على لزوم الجماعة، ومد يد العون وتقديم الدعم والمساعدة، وتلمس الحاجات للمعوزين، أضف إلى ذلك سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يمارسه في هذا الشأن، وكل ذلك يعود بالنفع على أفراد المجتمع.

كان المجتمع في عهد الخلافة الراشدة يتميز بالمساواة بين طبقاته، فالناس كلهم متساوون، لا فرق بين الأجناس والألوان، وبين أهل الأديان الأخرى من حيث الحقوق والواجبات، وتلك المساواة تنبع من العقيدة الإسلامية الصحيحة، وفي هذا المجتمع يسود احترام الكبير والعطف على الصغير ويعيش الناس ضمن أسرة كبيرة واحدة متعاونة متكافلة متكاملة (الأغا والليث، ٢٠٠٢، ص٥٢).

مشكلة البحث وتساؤلاته:

لا ريب أن المسؤولية المجتمعية كانت بارزة بشكل كبير في عصر الخلافة الراشدة، ذلك العصر الذي تربى على يد الرسول صلى الله عليه وسلم، وظهر ذلك جليا من خلال ملامح المسؤولية المجتمعية التي كانت بارزة وبشكل كبير بين أفراد المجتمع في ذلك العصر. ولقد حث الإسلام على الاهتمام الكبير بالمسؤولية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات حيث تتكامل الأدوار بين الفرد والمجتمع، وكل يؤثر في مسؤولية الآخر.(نقلا عن جابر وآخرين، ٢٠٢٢، ص٧٨٠). ولقد أوصت دراسة المومني والمعاني (٢٠١٧) بالبحث في المسؤولية المجتمعية في ضوء متغيرات مثل التدين، وكذلك أوصت دراسة جابر وآخرين (٢٠٢٢) بتفعيل دور المسجد في تنمية الوعي بضرورة القيام بالمسؤولية المجتمعية من قبل الأفراد والجماعات والمؤسسات. وفي هذا البحث سيقوم الباحث بتسليط الضوء على شيء من ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة، في ضوء الإجابة عن السؤال الرئيس: ما ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة؟

والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

ما ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخليفة الراشد أبو بكر الصديق؟

ما ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب؟

ما ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخليفة الراشد عثمان بن عفان؟

ما ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخليفة الراشد علي بن أبي طالب؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في التعرف على بعض من ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة.

أهمية البحث:

تأتي الأهمية النظرية من هذا البحث:

في الإضافة العلمية التي يضيفها البحث من خلال ما يقدمه من معلومات ومعارف عن المسؤولية المجتمعية وملامحها في عصر الخلافة الراشدة. أيضا بيان الأهمية الكبيرة للمسؤولية المجتمعية وآثارها الحميدة على المجتمع والفرد من خلال تطبيقها وممارستها في عصر الصحابة. كذلك غرس الاهتمام بالمسؤولية المجتمعية وأهميتها للفرد والمجتمع.

أما الأهمية التطبيقية، فتتمثل في:

ما يقدمه البحث للطلبة وأفراد المجتمع بشكل عام من تصور حول ملامح تفعيل المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة. وأيضا شحذ الهمم لزيادة ممارسة المسؤولية المجتمعية من أفراد المجتمع بشتى أطيافه تأسيا بالرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. كذلك فتح المجال لدراسات بحثية أخرى تتناول واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى فئات أخرى من المجتمع، أو عصر من العصور الإسلامية.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على استنتاج بعض من ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة.

الحدود الزمانية: خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي ١٤٤٤هـ.

الحدود المكانية: عصر الخلافة الراشدة الذي بدأ سنة ١١هـ واستمر إلى سنة ٤٠هـ.

الحدود البشرية: الخلفاء الراشدون الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين).

مصطلحات البحث:

المسؤولية في اللغة:

يرجع أصل كلمة المسؤولية إلى: (السين، والهمزة، واللام)، يقال سأل يسأل سؤالا ومسألة، ويعود معنى سأل إلى المعاني التالية: تقول: سأله بكذا وعن كذا: استخبره عنه، وطلب منه معرفته. وسأله عن كذا: حاسبه عليه. وسأله الوعد: طلب منه وفاءه. (الزبيدي، د.ت، ص١٥٧، ١٦٠).

المسؤولية في الاصطلاح:

في المعجم الوسيط هي: " حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، يقال: أنا بريء من مسؤولية هذا العمل، كما أنها تطلق (أخلاقيا) على التزام الشخص بما يصدر عنه قولا أو عملا". (أنيس وآخرون، ١٩٧٢، ص٤٢٦).

المسؤولية المجتمعية:

تعددت تعريفات المسؤولية المجتمعية، ونورد هنا بعضا من تلك التعاريف:

يعرفها قاسم (٢٠٠٨) بأنها:" مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه، واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة" (ص٨).

ويعرفها ناصر (٢٠٢٠، ص١٩٥) بأنها: " التزام المرء نحو الغير، والإقرار بما يقوم به من أعمال أو أقوال وما يترتب عليها من نتائج".

كذلك يعرفها قاموس الفلسفة وعلم النفس بأنها: " وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكه تطوعيا نحو الجماعة وله تأثير في تحديد مجرى الأحداث التالي"

من خلال التعريفات السابقة، نلاحظ أنها تحدثت عن الفرد باعتباره المسؤول الأساس، سواء عن نفسه، أو عن المؤسسة أو المنظمة التي يديرها أو يرأسها، فإذا تحققت لديه المسؤولية المجتمعية، تحققت في المنظمات والشركات.

ويمكن تعريف المسؤولية المجتمعية إجرائيا بأنها: الالتزام بأخلاق وقيم ومبادئ وفلسفة المجتمع سواء من قبل الفرد أو المنظمات والشركات في أداء المهام والمسؤوليات، والمساهمة والمشاركة الفاعلة والتعاون البناء في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه.

الخلافة الراشدة:

الخلافة لغة:

مصدر تخلف فلان فلاناً إذا تأخر عنه وإذا جاء خلف آخر، وإذا قام مقامه، وخلف فلاناً قام بالأمر عنه، إما معه وإما بعده، قال تعالى: (وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) [الزُّخْرُف : ٦٠] (ابن منظور، د.ت، ص٢٨٢-٢٨٣).

الخلافة اصطلاحا:

عرفها الماوردي (١٩٩٦) بقوله:" الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا". (ص١٣).

وعرفها ابن خلدون بقوله:" حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة؛ فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا". (٢٠٠٣، ص١٨٩).

يمكن تعريف الخلافة الراشدة إجرائيا من قبل الباحث بأنها:

فترة تولي حكم الدولة الإسلامية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي بدأت بخلافة أبو بكر الصديق سنة ١١ للهجرة وانتهت بخلافة علي بن أبي طالب سنة ٤٠ للهجرة.

منهج البحث:

في هذا البحث، سيتم استخدام المنهج الاستنباطي، والذي يمكن التعبير عن مفهومه كما يلي: تلك الإجراءات التي تعتمد على البدء من القاعدة العامة ثم الوصول إلى الجزئيات الخاصة بشأن الظاهرة محل البحث. (بدوي، د.ت، ص٨).

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة جابر وآخرين (٢٠٢٢):

هدفت الدراسة إلى: التعرف على فلسفة المسؤولية الاجتماعية من المنظور التربوي والإسلامي. وقد استخدم الباحثون المنهج الأصولي، لمناسبته لطبيعة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، من أهمها:

١. مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوم شمولي.

٢. تهدف المسؤولية الاجتماعية في الإسلام إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل لأفراد المجتمع في النواحي المختلفة، وبناء مجتمع إسلامي تحت مسؤولية الجميع، وتعليم الفرد أهمية دوره الاجتماعي في مجتمعه.

٣. للمسؤولية الاجتماعية خصائص ومميزات منها أنها ربانية المصدر والهدف، والتوازن بين المادية والروحية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

٤. كل فرد من أفراد المجتمع مكلف بالقيام بمسؤوليته الاجتماعية سواء المسؤولية عن نفع المجتمع أو المسؤولية عن منع الضرر عنه.

الدراسة الثانية: دراسة الخنة (٢٠١٩)

هدفت الدراسة إلى: إبراز مفهوم المسؤولية المجتمعية في القرآن والسنة وتحديد مرتكزاتها والوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق هذه المسؤولية.

وقد استخدم الباحث المنهج الأصولي، لمناسبته لطبيعة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج، من أهمها:

١. أن أداء المسؤولية المجتمعية في الإسلام واجب ديني وفضيلة إسلامية سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة.

٢. أن المسؤولية المجتمعية في الإسلام تتعدى العمل الخيري والتطوعي أو الهبات المالية إلى الإلزام العام بالمشاركة في إعمار المجتمع وتنميته من جميع النواحي.

٣. حث التشريع الإسلامي على أداء المسؤولية المجتمعية ونظم كيفية أدائها من خلال أساليب معينة، مثل الزكاة والوقف وحقوق العمال الواجبة، وغير ذلك.

الدراسة الثالثة: دراسة مدخلي (٢٠١١)

هدفت الدراسة إلى: إبراز أهم الأساليب النبوية التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلم وبينها للأمة في التأصيل والتربية على تحمل المسؤولية الاجتماعية .

وقد استخدم الباحث المنهج الأصولي، لمناسبته لطبيعة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، من أهمها:

١. أن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام منظومة منهجية متكاملة، تبدأ من الفرد المسلم نفسه، وتتسع لتشمل المجتمع ثم الأمة نفسها.

٢. أن الإسلام قد سبق الأنظمة المعاصرة التي تدعي الترابط والتكافل، بما جاء به من وسائل ومظاهر للترابط والتكافل بين المسلمين بعضهم بعضا، بل مع غير المسلمين من الذين لهم عند المسلمين ذمة وعهد.

٣. من الأساليب النبوية التي رغب فيها النبي صلى الله عليه وسلم لتوثيق أواصر المسؤولية الاجتماعية بين المسلمين الأخوة الإسلامية بمفهومها الواسع الشامل.

٤. من أظهر الأساليب النبوية العملية لتعميق أواصر المسؤولية الاجتماعية بين أبناء الجسد الواحد مؤاخاته صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار.

التعقيب على الدراسات السابقة:

فيما يلي نذكر أوجه العلاقة بين الدراسات السابقة من حيث الهدف من الدراسة والمنهج المستخدم والنتائج، وجوانب التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وأوجه الاستفادة منها.

- **من حيث الهدف:**

هدفت دراسة جابر وآخرون (٢٠٢٢) إلى: التعرف على فلسفة المسؤولية الاجتماعية من المنظور التربوي والإسلامي، بينما هدفت دراسة الخنة(٢٠١٩) إلى: إبراز مفهوم المسؤولية المجتمعية في القرآن والسنة وتحديد مرتكزاتها والوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق هذه المسؤولية. في حين هدفت دراسة مدخلي(٢٠١١) إلى: إبراز أهم الأساليب النبوية التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلم وبينها للأمة في التأصيل والتربية على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

- **من حيث منهج البحث:**

جميع الدراسات الثلاث استخدمت المنهج الاستنباطي.

- **من حيث النتائج:**

نلاحظ من نتائج الدراسات التي تمت الإشارة إليها، ما يلي:

١. أن الإسلام سبق الأنظمة الحديثة في العمل على تفعيل المسؤولية المجتمعية.

٢. مظاهر تفعيل المسؤولية المجتمعية في الإسلام متعددة.

٣. الإسلام يربط تفعيل المسؤولية المجتمعية بجانب آخر غير الجانب المادي، وهو جانب معنوي يترتب عليه الأجر من الله تعالى وكذلك ما له من أثر على النفس وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

أولاً: أوجه التشابه:

استخدام المنهج الاستنباطي، لمناسبته لطبيعة الدراسة.

تناول موضوع المسؤولية المجتمعية.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١. تناولت دراسة جابر وآخرون (٢٠٢٢) تأصيل مفهوم المسؤولية الاجتماعية تربويا وإسلاميا. بينما دراسة الخنة (٢٠١٩) تحدثت عن إبراز مفهوم المسؤولية المجتمعية في القرآن والسنة وتحديد مرتكزاتها والوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق هذه المسؤولية. في حين تناولت دراسة مدخلي(٢٠١١) أهم الأساليب النبوية التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلم وبينها للأمة في التأصيل والتربية على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

أما الدراسة الحالية فتتناول ملامح المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة.

الإطار النظري للبحث

أنواع المسؤولية المجتمعية:

قسم بعض العلماء المسؤولية إلى الأنواع التالية:

١. المسؤولية الدينية: وهي الالتزام بما أمر الله به أداءً وبما نهى عنه كفا وابتعادا، مما يترتب على ذلك الجزاء من الله تعالى على الأقوال والأفعال والنيات.

٢. المسؤولية الاجتماعية: ويقصد بها مسؤولية الفرد تجاه المجتمع أمام نفسه وأمام الجماعة، وهذا يعني الشعور بالواجب الجماعي وتحمله والقدرة على القيام به (الحارثي، ٢٠٠١، ص١٠).

٣. المسؤولية الأخلاقية: وتعني التزام الفرد بالقيم والمبادئ والأخلاق الحميدة، وتحمل تبعات وآثار ذلك.

٤. المسؤولية القانونية: وهي العمل وفق ما تقتضيه القوانين والأنظمة والتشريعات القانونية التي يقرها المجتمع (عبدالمقصود، ٢٠٠٢، ص١١).

المسؤولية المجتمعية في الإسلام:

ظهرت المسؤولية واضحة وجلية في كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على أن الإسلام قد سبق إلى بيان أن الفرد مسؤول عن تحمل نتائج أعماله وأفعاله وأقواله، وكذلك مسؤول ناحية مجتمعه الذي يعيش فيه. قال تعالى: (فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ) [الأَعْرَاف : ٦] وقال تعالى: (وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ) [الزُّخْرُف : ٤٤]. وقوله تعالى:(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا)[الإِسْرَاء : ٣٦]. وقوله تعالى:(فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) [الحِجْر : ٩٢].

كذلك جاءت الأحاديث النبوية لتؤكد على موضوع المسؤولية للفرد وكذا للجماعة؛ منها ما روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عن رعيته، ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (البخاري، ١٤٢٢، ص٢٦). وورد في صحيح مسلم (١٣٧٤، ص٧٢٢) من حديث قبيصة الهلالي قال: (تحملتُ حِمالة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها فقال: (أقم حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها) ثم قال: (يا

قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش– أو قال سداد من عيش– ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قرابة قومه فيقولون: (لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سداد من عيش، فما سواهن من المسألة سحت يأكلها صاحبها).

وإكرام الضيف من مجالات المسؤولية المجتمعية التي كانت معروفة قبل الإسلام، بل ويفاخرون بها، وجاء الإسلام ليتممها وينظمها ويضع لها ضوابط ويجعلها حقا للضيف على مضيفه (مدخلي، ٢٠١١، ص١٣٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه) (البخاري، ١٤٢٢، ص٣٢).

ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم حق الضيف في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه حين قال: (قلنا يا رسول الله: إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف). (البخاري، ١٤٢٢، ص١٣١).

فالضيافة في الإسلام واجب على المضيف وحق للضيف وابن السبيل، وهي ركيزة أساسية في التكافل في المجتمع المسلم، بها تنمو أواصر الألفة والتعاون بين أفراد المجتمع.

وفي ذات السياق، نجد أن كفالة اليتيم، هذا الخلق الإيماني الرفيع، يدل على التراحم والتعاطف بين أبناء المجتمع، وعلى استشعار المسؤولية تجاه أفراد المجتمع صغارا كانوا أو كبارا. ولا تقتصر رعاية اليتيم على الأكل والشرب والنواحي المادية فقط، بل هي رعاية شاملة وكاملة لجميع النواحي النفسية والخلقية والسلوكية والاجتماعية والتربوية. قال صلى الله عليه وسلم: (أيما مسلم ضم يتيما بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يستغني وجبت له الجنة) (أحمد، ١٤٢١، ص٣٧٥).

وقد حذر القرآن الكريم من سوء معاملة اليتيم وازدرائه وتجاهله وعدم الاكتراث لحاله، قال تعالى: (فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ)[المَاعُون : ٢].

كذلك رعاية كبار السن والشيوخ، حق قرره الإسلام لهم وواجب على أفراد المجتمع، فقد آن لهؤلاء أن يجدوا الراحة والعناية بعد الرحلة الشاقة في الحياة، والتي تكبدوا خلالها أنواع المتاعب والمصاعب والمشاق. وهذا جزء من مسؤولية المجتمع تجاه هذه الفئة التي بذلت الغالي والنفيس في رحلة الحياة (مدخلي، ٢٠١١). والأصل في ذلك قوله تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا)[الإِسۡرَاء: ٢٣]. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا) (الترمذي، ١٩٩٦، ص٤٨٠).

وقد أوجب الإسلام بر الوالدين والعناية بهما في جميع الأحوال، ولكنه في كبرهما آكد وأبلغ، حيث الحاجة لذلك كبيرة وعظيمة لما يكون من ضعف الحال ونقص القدرة على القيام ببعض الأمور والحاجة إلى الاهتمام والعناية ولين الجانب وبساطة الوجه. وندب إلى احترام وتقدير الكبير وذا الشيبة وإجلاله وحفظ مكانته ووضعه في المكان اللائق به.

أيضا جاءت أحكام الشريعة المختلفة فيها الشفقة والرحمة على المسنين، ففي الصلاة خفف الله عمن لا يستطيع القيام من الشيوخ ورخص له الصلاة قاعدا، وفي الصوم أباح الفطر للشيخ المسن الذي لا يستطيع الصوم مع إخراج الفدية، وفي مناسك من طواف وسعي أباح لمن لا يستطيع القيام بها ماشيا أن يؤديها محمولا أو مستقلا العربات، وكذلك الشيخ الذي لا يستطيع الكسب أوجب له النفقة من قرابته. قال تعالى:

(فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ) [الرُّوم : ٣٨]. (مدخلي، ٢٠١١، ص١٣٦)

وعلى الصعيد ذاته، نجد مراعاة حاجات المجتمع، أفرادا وجماعات سواءً كانت مادية أو معنوية. فالفرد مسؤول عن الحفاظ على النظام وكذلك عن كل تصرف يصدر منه، قال تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ) [المَائِـدَة : ٢]، وقال صلى الله عليه وسلم:(إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وشبك بين أصابعه) (البخاري، ١٤٢٢، ص١٠٣).

ويتضح حال التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم في أبهى صوره في قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:(ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) (البخاري، ١٤٢٢، ص١٠). أيضا الإصلاح بين الناس من مراعاة مصالح الجماعة، فقد حث عليه

الإسلام ورغب فيه، ورتب عليه عظيم الأجر قال تعالى: (لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا) [النِّسَاء : ١١٤]. ولبيان منزلة الإصلاح بين الناس يقول صلى الله عليه وسلم: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فيقول خيرا وينمي خيرا) (البخاري، ١٤٢٢، ص١٨٣).

كذلك مراعاة حقوق الجار وصلة الأرحام والحث على حفظ تماسك المجتمع من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: (وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا) [النِّسَاء : ٣٦]. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم:(مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) (البخاري، ١٤٢٢، ص١٠). وقال تعالى: (فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ) [مُحَمَّد: ٢٢]. وقال صلى الله عليه وسلم:(من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) (البخاري، ١٤٢٢، ص٥). وقال تعالى: (كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ) [آل عِمۡرَان : ١١٠]. وقال صلى الله عليه وسلم:(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) (مسلم، ١٣٧٤، ص٦٩).

المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة:

يعد عصر الخلافة الراشدة من أفضل العصور الإسلامية بعد عصر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يكتنف كبار الصحابة رضي الله عنهم وبعض المبشرين بالجنة، ولا غرابة في ذلك؛ فهم قد نهلوا من المنبع العذب للرسالة الخالدة والدين القويم. ورسخ ذلك في نفوسهم رسوخ الجبال، حيث أصبحوا منارات هدى يقتدى بهم في شتى المجالات، الدينية منها والسياسية والإدارية والاقتصادية وغيرها، فهم ناتج أعظم معلم ومرب على مر التاريخ صلى الله عليه وسلم. (السرجاني، ٢٠١٠، ص١٧١).

ملاح المسؤولية المجتمعية في عهد الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه تاجرا، وقد واسى بماله فقراء المسلمين والمستضعفين منهم، وإنّ أوضح قصة له هي عتقه لبلال بن رباح رضي الله عنه، عندما اشتراه من سيده في الجاهلية أمية بن خلف، ثم أعتقه لوجه الله.

ولا تقف أعمال البر والخير والحرص على تماسك المجتمع والقيام بالمسؤولية تجاهه من أبي بكر رضي الله عنه على ما سبق، ولكنه كان مثالا يحتذى به في عمل الخير خاصا أو عاما، ويمكن التطرق لبعض من ذلك في المواقف التالية والتي تجسد لنا تفعيل المسؤولية المجتمعية بأجمل صورها.

في عهده رضي الله عنه قامت حروب الردة، واستشهد فيها عدد من الصحابة الكبار رضي الله عنهم، وخاصة من حفظة كتاب الله عز وجل، وفطن لذلك الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأشار على الخليفة أبي بكر رضي الله عنهما أجمعين بأن يجمع القرآن في مصحف واحد خوفا من فقده. وبعد مشاورة وتفكير عميق استقر الرأي على البدء في جمع القرآن الكريم في مصحف واحد. واستدعى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه وأخبره بتكليفه له بجمع القرآن، وقال له: إنك شاب عاقل، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فتتبع القرآن فاجمعه. فوافق زيد على المهمة، وأخذ يجمع القرآن من صدور الحفظة ومن الرقاع وسعف النخل المكتوب عليها، حتى جعله في مصحف واحد. (*موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي*، د.ت، ص٨٠).

ولقد كان أبو بكر رضي الله عنه يتعهد جيرانه ويقضي لهم حوائجهم وخاصة الضعفاء والأرامل منهم ويقوم على خدمتهم بنفسه، ومن ذلك أنه كان يحلب لأمة ضعيفة شياهها، فلما ولي الخلافة، قالت الأمة: الآن لا تحلب لنا منائحنا، فلما سمع بها رضي الله عنه، قال: لأحلبنها لكم، وإني لأرجو الله ألا يغيرني ما دخلت فيه عن عمل كنت أفعله. واستمر رضي الله عنه في خدمة أهل مكانه حتى أرغمته أعباء الخلافة على الانتقال إلى المدينة المنورة وذلك تفعيلا لمبدأ المصلحة والقيام على رعاية شؤون الأمة. (جلعوط، ١٤٤٣، ص٦٩–٧٠).

وممَّا يروى في عهد الصديق رضي الله عنه، أنه أصاب المدينة جفاف وقحط حتى أتى الناس أبا بكر وشكوا له حالهم. فقال لهم: انصرفوا وإني لأرجو الله أن تفرج هذه المحنة قريبا. وإذا بألف بعير تحط عند باب عثمان بن عفان رضي الله عنه، عليها بر وزيت ودقيق، ولما علم بها التجار ذهبوا إلى عثمان لشرائها، ولكنه رضي الله عنه آثر ربح الآخرة وما عند الله تعالى على ربح الدنيا والدرهم والدينار، وتصدق بها كلها لأهل المدينة. (السرجاني، ٢٠١٠، ص١٧٥).

ملامح المسؤولية المجتمعية في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه:

زاد الدخل المالي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بسبب الفتوحات وزيادة الجباية، وكان لابد من وضع تنظيم مالي يضمن التحكم الجيد والصرف السليم وفي الأوجه المقررة، فأنشئت دواوين الجباية والحسبة لإحصاء الدخل وترتيبه وتنظيم أوجه الصرف، مما يسهل من عملية تنظيم أمور الرعية. وفي عهده رضي الله عنه تم وضع نظام العشر، بعد مشاورته لكبار الصحابة من أهل المشورة والرأي، عندما أرسل إليه تجار من خارج المدينة يطلبونه الاتجار بالمدينة على أن يعطوه العشر، فوافق وجعله لبيت المال. كذلك أمر رضي الله عنه بصرف مبلغ مالي لكل مولود، وكان في بداية الأمر لكل مولود فطيم، ولكنه التمس ظروف رعيته ذات مرة، فوجد الحاجة عندهم، فأمر بعدها بإعطاء كل مولود في الإسلام. وكان يأمر بالإطعام الجماعي وصنع الطعام الذي يكفي الجمع من الناس، ويدعو إليه من أراد أن يأكل ومن أراد الأخذ لأهله ونفسه.

وفي ذات السياق، خرج عمر رضي الله عنه، فإذا هو في يهودي يتكفف الناس، فقال له عمر: وما حملك على ذلك؟ قال اليهودي: الجزية والعوز وكبر السن. فأمر عمر رضي الله عنه بإسقاط الجزية عن أهل الذمة، الكبار منهم خاصة وأهل الحاجة، بل وأمر لهم بعطاء. (الطويل، د.ت، ص٩٦ ص ٩٨–١٠٠).

ومن ذلك أنه رضي الله عنه سمع ذات ليلة بكاء صبية صغار وهو مار في إحدى نواحي المدينة، فاستأذن ودخل فإذا بامرأة وحولها صبية يبكون جوعا، وعلى النار قدر فيه ماء يغلي، فسأل عمر عن حالهم، فقالت: –وهي لا تدري أنه الخليفة–كما ترى، أعللهم بالماء في القدر حتى يناموا، وليس لدينا شيء من طعام، فخرج رضي الله عنه مسرعا وأخذ لهم ما يكفي من المؤن ورجع إليهم وصنع لهم الطعام وتابع حالهم حتى اكتفوا. (جلعوط، ١٤٤٣، ص٧٣).

ومن أبرز المحن التي مرت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عام الرمادة، حيث أصاب الناس فيه مجاعة شديدة حتى أنهم لا يجدون قوتهم ولا قوت من يعولون، واشتد البلاء وأخذ الناس من خارج المدينة في القدوم إلى المدينة طلبا لبعض القوت والمؤنة، وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يراقب الوضع ويعمل على تخفيف الأزمة بمشاركة الناس محنتهم والإنفاق عليهم من بيت المال، ولكن المحنة طالت وبدأت المؤن تنفذ، فقال رضي الله عنه،

إنها من سنة الله تعالى، وأمر الناس بالدعاء والصبر. وأخذ يتابع الأحداث عن قرب وعن طريق عماله الذين ينقلون له الأخبار. وفي ظل تلك الأحداث أوقف رضي الله عنه إقامة حد السرقة إذا الدافع لها شدة الجوع وانعدام القوت، وأيضا أمر بتأجيل الزكاة لذلك العام نظرا لتلك الظروف التي مر بها الناس. وكان يتابع بنفسه صنع الطعام وتوزيعه على الناس، ولا يأكل إلا مما يأكل منه بقية الناس. (السرجاني، ٢٠١٠، ص١٨١، ١٨٦).

ملامح المسؤولية المجتمعية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

عثمان بن عفان رضي الله عنه من أكثر الصحابة عطاء وبذلا وإنفاقا، فتجهيزه لجيش العسرة، وإنفاقه أكثر من ألف بعير على أهل المدينة حين أصابهم القحط في زمن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين، هي أمثلة فقط على السخاء الكبير والعطاء المستمر بغية ما عند الله تعالى.

لقد شعر عثمان رضي الله عنه بمسؤوليته تجاه القرآن الكريم، حينما نقل له حذيفة بن اليمان اختلاف القراء في قراءة القرآن الأمر الذي يخشى معه على الناس تفرقة تؤدي إلى فتنة في كتاب الله عز وجل. فأمر بجمعه في مصحف واحد على آخر عرضة عرضها جبريل عليه السلام على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وتقديرا منه رضي الله عنه لما يقوم به الجند من جهود وتضحية وما يصل إليهم من تعب ونصب، فقد زاد في أجرة الجند، وأيضا توسع في الإنفاق على الناس والتوسعة عليهم، بسبب وفرة الموارد وزيادة دخل بيت المال (الطويل، د.ت. ص١٥٢، ١٥٥)

ومن ذلك أيضا، تكفله رضي الله عنه بشراء بئر رومة من صاحبها الكتابي، وجعلها وقفا لأهل المدينة، ولا تزال حتى يومنا هذا معروفة هناك وينتفع الناس بمائها (جلعوط، ١٤٤٣، ص٧٦).

كذلك توسعته في المسجد النبوي، حيث هدمه وأعاد بناءه وتوسعته، وكان رضي الله عنه يشرف بنفسه على عملية البناء والتوسعة. فبنى جدرانه وأعمدته بالحجارة المنقوشة، وجعل سقفه من الساج، في حين ترك أبوابه كما كانت في عهد عمر رضي الله عنه. وقد بلغ طول المسجد بعد التوسعة ١٦٠ ذراعا، وعرضه ١٥٠ذراعا(السلمي، ١٤١٩، ص٦٨).

ملامح المسؤولية المجتمعية في عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

شهدت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه العديد من الأزمات السياسية التي عصفت بالمجتمع المسلم، وأحدثت انقسامات كبيرة وخلاف في الرؤية والرؤى بين كبار الصحابة رضي الله عنهم، ولكن لعظمة بناء هذا المجتمع على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهار بل ظل متماسكًا، وظلّت روح المسؤولية المجتمعية حاضرة بين أبنائه.

كان الإمام علي رضي الله عنه ينزل الأسواق ويتلمس أصحاب الحاجة وخاصة كبار السن، ويعينهم على حمل حاجاتهم، وقد فرض لهم رزقا من بيت المال، وكان يساوي بين الشيخ المسلم الكبير وذا الحاجة وبين الكبير الذمي المسالم في تقديم العون والمساعدة وفرض المال لهم. كذلك اهتم رضي الله عنه في الأرامل واليتامى واللقطاء كل الاهتمام، وفرض لهم عطايا من بيت المال، وأوصى ولاته بالعناية بهم وكفالتهم.(نقلا عن حسن والبهادلي، د.ت. ص٦–٩).

ومما يذكر عنه رضي الله عنه أنه كانت له قطعة أرض، وبها بئر غزير الماء، فلما رأى ذلك في الأرض، جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل وكل ذي حاجة، وأيضا كان من سياسته أن بيت المال حق للفقراء والمساكين والمعوزين، وأخذ ينفق منه على كل ذي حاجة من كبير وصغير ويتيم وأرملة وغيرهم. (السرجاني، ٢٠١٠، ص١٩١).

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١) **أن في الإسلام صور من التكافل الاجتماعي والتعاون والألفة ما يدل على ممارسة المسؤولية المجتمعية سواء للفرد أو المجتمع وبشكل فاعل ومثمر، وأداء المسؤولية المجتمعية في الإسلام واجب ديني قبل أن يكون اجتماعي، وهناك صور عدة في ديننا الإسلامي تدل على ذلك، ولعل أوضحها هو أداء الزكاة وأيضا الصدقات وغيرها.**

٢) **ممارسة الأعمال والأنشطة الاجتماعية في عصر الخلافة الراشدة، كان نابعا من الإيمان العميق في النفوس وما يمليه الدين من واجب تجاه الفرد والمجتمع، وابتغاء الأجر والثواب من الخالق تعالى، ولا غرابة في ذلك، فقد تمثل هذا العصر ممارسات وأخلاق وتعاليم نبيه صلى الله عليه وسلم والنابعة من تعاليم الدين القويم، والذي سبق العالم إلى تفعيل ممارسة المسؤولية المجتمعية بصور عدة، وأداء الحقوق المجتمعية وبشكل فردي واجتماعي.**

٣) أن الإسلام اهتم وبشكل شامل وكامل بالنسيج الاجتماعي سواء أفراد أو جماعات، وحرص على كل ما هو نافع ومفيد ويعمل على تماسك ولحمة أفراد المجتمع، فتعاليم الإسلام تحث على الترابط الاجتماعي والحرص على وحدة المجتمع وتلمس الحاجات والعمل على قضائها بغية أن يعيش الجميع في تآلف وتراحم وتعاطف، وليس أدل على ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد.. الحديث.

٤) تجسد مفهوم المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة بشكل عملي ملموس، حيث ظهرت أعمال وممارسات الصحابة رضي الله عنهم لكل أنواع التكافل والمساعدة وتأدية الحقوق، فمنهم من يساعد في حلب الشياه، وصنع الطعام، ومنهم من يتبرع بالمؤنات ورعاية المحتاجين، وهذا كله ابتغاء وجه الله والجنة.

٥) الفهم العميق لشرائع الدين الإسلامي الحنيف من قبل الصحابة رضوان الله عليهم، فالمسؤولية المجتمعية أعمق من مجرد المساعدات المالية أو العينية، فهي مساهمة متعددة النواحي تسهم في تنمية المجتمع وتعمل على تماسكه وتآلفه وزيادة روح الانتماء إليه والمحافظة عليه والعمل على رفعته وتقدمه.

ويوصي الباحث بما يلي:

١) قيام المؤسسات التربوية التعليمية ومؤسسات المجتمع المختلفة بدورها في غرس أهمية القيام بالمسؤولية المجتمعية في نفوس الناشئة والأفراد العاملين على مختلف مستوياتهم.

٢) دراسة الآثار الإيجابية لممارسة المسؤولية المجتمعية بشكل ملموس من أفراد المجتمع.

٣) دراسة الأسباب المانعة لتحقيق مسؤولية مجتمعية فاعلة.

ويقترح الباحث ما يلي:

وبعد أن تعرفنا على ملامح مقتضبة من تفعيل المسؤولية المجتمعية في عصر الخلافة الراشدة، وكيف تم ذلك رغم الأحداث العظيمة التي واكبة تلك الفترة من التاريخ الإسلامي، ومع ذلك كانت هناك صور مشرقة تم من خلالها القيام بالمسؤولية المجتمعية وعلى أكمل وجه. يقدم الباحث تصور مقترح لتنمية وتفعيل ممارسة المسؤولية المجتمعية لدى الأفراد والطلبة، والذي يمكن القيام به من قبل المؤسسات التعليمية والمجتمعية:

- **بيان أن القيام بالمسؤولية المجتمعية ليس ترف بل واجب على الفرد وحق للمجتمع وفق إمكانيات وقدرات وصلاحيات الفرد، وذلك عن طريق قنوات التواصل المختلفة من لقاءات أو نشرات أو ندوات وغيرها.**
- **توضيح بأن كل فرد أو طالب يستطيع القيام بالمسؤولية المجتمعية وتأديتها حسب ظروفه وإمكانياته.**
- **بيان الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع من جراء تفعيل المسؤولية المجتمعية وما يعكسه ذلك من مصالح فردية واجتماعية، من تحمل المسؤولية والرضا عن الذات والشعور بالتقدير والنفع العام.**
- **تبسيط وبيان المجالات التي يمكن للطالب أو الفرد من خلالها القيام بالمسؤولية المجتمعية.**

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل. (١٤٢١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.
- ابن خلدون، عبدالرحمن. (٢٠٠٣). *مقدمة بن خلدون*. دار الفكر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت.). *لسان العرب*. دار لسان العرب.
- أبو الحسين، مسلم بن الحجاج. (١٣٧٤). *صحيح مسلم*. مطبعة عيسى البابي وشركاه.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د.ت). *سنن أبي داود*. المكتبة العصرية.
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. (١٣٩٢). *الخراج*. (ط.٤). المطبعة السلفية.
- الآغا، مسعود يحيى، والليث، الريح حمد. (٢٠٠٢). *الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عصر الخلفاء الراشدين*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة النيلين، الخرطوم.
- أنيس، إبراهيم وآخرون. (١٩٧٢). *المعجم الوسيط*. دار إحياء التراث العربي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٧). *صحيح البخاري* (ط.٣). دار بن كثير.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٩). *الأدب المفرد* (ط.٣). دار البشائر الإسلامية.
- بدوي، محمد طه. (د.ت). *منهج البحث العلمي*. المكتب العربي الحديث.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦). *سنن الترمذي*. دار الغرب الإسلامي.
- جابر، محمد محسن، محمد، عبدالقوي عبدالغني، وعبدالنبي، كمال عجمي. (٢٠٢٢). *المسؤولية الاجتماعية من المنظور التربوي الإسلامي*. مجلة التربية.
- جلعوط، عامر محمد. (١٤٤٣). *صور إيمانية من التكافل الاجتماعي في صدر الإسلام*.
- الحارثي، زايد بن عجير. (١٩٩٥). *المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات*. مجلة مركز البحوث التربوية.
- الحارثي، زايد بن عجير. (٢٠٠٢). واقع *المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. أكاديمية نايف العربية للعلوم.
- الخنة، فهد صالح. (٢٠١٩). *المسؤولية المجتمعية :مرتكزاتها ووسائلها في القرآن والسنة*. مجلة كلية دار العلوم. ع١٢٦، ٩٣٩-٩٧٦.
- الزبيدي، محمد أحمد. (د.ت.). *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار الهداية.
- السرجاني، راغب السرجاني. (٢٠١٠). *رحماء بينهم: قصة التكافل والإغاثة في الحضارة الإسلامية*. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السلمي، محمد صامل. (١٤١٩). *تهذيب البداية والنهاية*. دار الوطن.

- الطويل، أحمد. (د.ت.). *دليل الراشدين في تاريخ الخلفاء الراشدين*.
- عبدالمقصود، حسنية غنيمي. (٢٠٠٢). *المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة*. دار الفكر العربي.
- قاسم، جميل محمد. (٢٠٠٨). *فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية*[رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية بغزة.
- الماوردي، علي بن الحسن. (١٩٩٦). *الأحكام السلطانية والولايات الدينية*. المكتب الإسلامي.
- مدخلي، عبدالرحمن علوش. (٢٠١١). *الأساليب النبوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية*. مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية. مج١، ع١، ١٢٦–١٥٠.
- موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي. (د.ت.). في *موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي*.
- نجاتي، محمد عثمان. (٢٠١٩). *الحديث النبوي وعلم النفس*. دار الشروق.